تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا لم يسترد عافيته بعد

بواسطة هارون ي. زيلين (/ar/experts/harwn-y-zylyn-0)

ديسمبر
متوفر أيضًا باللغات:
English (/policy-analysis/islamic-state-libya-has-yet-recover)

عن المؤلفين

هارون ي. زيلين (/ar/experts/harwn-y-zylyn-0)

هارون ي. زيلين هو زميل "ريتشارد بورو" في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى حيث يتركز بحثه على الجماعات الجهادية العربية السنية في شمال أفريقيا وسوريا. وعلى نزعة المقاتلين الأجانب والجهادية الإلكترونية عبر الإنترنت.

تحليل موجز

في 6 كانون الأول/ ديسمبر 2016 خسر تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا آخر بقايا سيطرته على الأراضي عندما سلّم مدينة سرت الشمالية الوسطى. وبعد ثلاثة أعوام أصبحت المجموعة مجرد ظل من نسختها السابقة على الرغم من تعهد نحو خمسة وعشرين عضوًا من أعضاء التنظيم بمبايعة الزعيم الجديد لمنظمتهم الأم العابرة للحدود في الخامس عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر.

في الماضي سعى تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا إلى تكرار ممارسات الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وبلغ مستويات مماثلة من النجاح العسكري والحوكمة. ولكن اليوم لم يعلن التنظيم مسؤوليته عن هجوم واحد في ستة أشهر كما عانى من نكسات كبيرة في التجنيد والتمويل والقدرات الإعلامية. ولهذا السبب عمل على توحيد "ولاياته" الليبية الثلاث في كيان واحد من أجل تبسيط عملية صنع القرار على غرار ما فعلته الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. ورغم ذلك يبدو أنّ تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا لا يمتلك القدرة على البقاء نفسها التي تمتّع بها إخوانه في العراق في العقد الماضي أو في سوريا اليوم على افتراض أن الولايات المتحدة والجهات الفاعلة الأخرى على استعداد لمواصلة الضغوط.

البروباغندا منذ سقوط سرت

في غضون السنوات الثلاث الأخيرة أصدر تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا أربع رسائل فيديو فقط ما يشير إلى أن عملياته الإعلامية قد تراجعت بشكل كبير. وقد تم نشر آخر مقطع فيديو هذا الأسبوع وذلك على الأرجح من أجل حشد المؤيدين. ولكن لم يكن لدى التنظيم أي جديد فقد اعتمد على لقطات لهجمات سابقة من هذا الربيع ومؤكدًا بشكل غير مباشر على ضعف الجماعة.

في مقاطع الفيديو الثلاثة السابقة لقيت المواضيع التالية الصدى الأكبر:

- أيلول/ سبتمبر 2017: "سنصبر ونصابر".
- تموز/ يوليو 2018: "التزموا الجهاد في سبيل الله وقاتلوا".
- تموز/ يوليو 2019: "ما زلنا كيانًا واحدًا في العهد".

تتماشى هذه الأفكار مع السرد العام الذي كانت الدولة الإسلامية تروّج له في مختلف البلدان وهو ما يوضح كيف حافظ تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا على ولائه لمنهجيات الرسائل التي تتبناها الجماعة الأم على الرغم من الضغط الذي تتعرض له في ليبيا.

ومع ذلك يشير توقيت الفيديو الثالث إلى تأخير في الاتصال بين تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا والدولة الاسلامية. فقد كان هذا الفيديو جزءًا من سلسلة رسائل أعادت تأكيد التعهدات بمبايعة أبو بكر البغدادي زعيم الدولة الاسلامية آنذاك. وكان مقطع الفيديو الذي عرضه تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا هو الثامن على الرغم من أنه كان في السابق أقوى وكيل للدولة الاسلامية خارج محورها الأساسي. وعلى نحو مماثل وبعد مقتل البغدادي في أواخر تشرين الأول/ أكتوبر (**https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/baghdadi-has-joined-the-mount-rushmore-of-jihad**) تم نشر فيديو جديد يبايع فيه تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا الزعيم الجديد بعد مرور أسبوعين كاملين على قيام الدولة الإسلامية حملة إعلامية لإظهار الدعم المستمر في "ولاياتها" الأساسية والخارجية.

العمليات العسكرية منذ سقوط سرت

(sites/default/files/imports/23638431e0c3a6e0ab65e6954ece9618.jpeg/)

بعد تفكك إقليم تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا توارت الجماعة عن الأنظار وكانت هادئة نسبيًا عام 2017 ويُعزى ذلك جزئيًا إلى الغارات الجوية الأمريكية المستمرة على معسكراتها خارج سرت. فقد أعلن التنظيم مسؤوليته عن أربع هجمات فقط في ذلك العام: اثنان في سرت وواحد في كل من مصراتة وأجدابيا. وعلى الأرجح كانت هذه الهجمات نتيجة فرصة تم انتهازها وليس حملة منسّقة.

وبدأت الوتيرة في الارتفاع في شباط/ فبراير 2018 عندما قرر تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا أن الوقت قد حان للخروج من الظلال وتجديد تمرّده. وقد شنت الجماعة هجمات في مواقع عديدة خلال كانون الأول/ ديسمبر من ذلك العام: أربعة في أجدابيا وثلاثة في طرابلس واثنان في الجفرة وواحد في كل من سرت وأوجلة والعقيلة والفقهاء ووادي كعام وتازربو. وازدادت ثقة التنظيم بنفسه إلى حد أنه في آب/ أغسطس 2018 بدأ في إنشاء نقاط تفتيش على الطريق بين أجدابيا وجالو. وبعد شهرين زعم أنه قد استولى على مدينة الفقهاء لبضع ساعات.

هجمات تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا منذ سقوط سرت

ولكن وفقًا للصحافي الإيطالي دانييل راينيري توقف هذا الزخم في كانون الأول/ ديسمبر 2018 عندما اكتشف الجيش الوطني الليبي قاعدة للتنظيم بالقرب من المدينة الواحة غدوة. فقد انتقلت الجماعة بعد ذلك إلى حقل هروج البركاني وبدأت عملياتها من جديد في نيسان/ أبريل 2019 حيث شنّت 11 هجومًا في الأسابيع التالية: اثنان في سبها واثنان في تمسة وواحد في كل من الفقهاء (وهي البلدة التي ادعى التنظيم مرة ثانية أنه استولى عليها لفترة وجيزة) وغدوة وزلّة ودرنة وسمنو وهروج ونقطة التفتيش 400 بين سبها والجفرة. وقد انتهت هذه الهجمات عندما عثر الجيش الوطني الليبي على أحدث قاعدة لعمليات التنظيم في منتصف حزيران/ يونيو ولم يتعاف بعد.

تلاشي تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا

يمكن أن يُعزى انخفاض وتيرة عمليات الجماعة وعجزها الأكبر عن إعادة بناء نفسها بطريقة مستدامة إلى ثلاثة عوامل رئيسية:

الغارات الجوية الأمريكية. وبالإضافة إلى الجهود المحلية لخنق شبكات تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا وأنشطته واصلت الولايات المتحدة غاراتها الجوية ضد أصول الجماعة ومعسكراتها ما أدّى إلى تحييد قدرة التنظيم على إدامة أي ولادة جديدة له وهو الدرس الذي ربما تعلمته واشنطن من فشلها في تحويل الانتصارات التكتيكية في العراق قبل عشرة أعوام إلى انتصار استراتيجي أكثر. وفي منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر وصف وزير الدفاع مارك إسبر هذه الاستراتيجية بأنها بمثابة "قصّ العشب" موضحًا أنه "يجب بين الحين والآخر القيام بمثل هذه الضربات للسيطرة على زمام الأمور وحتى لا تكون هناك تهديدات جديدة أو تعاود هذه الجماعات الظهور." ومنذ سقوط سرت أعلنت قيادة الولايات المتحدة في إفريقيا عن شنّ عشر مجموعات من الغارات الجوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا مستهدفة بشكل أساسي المعسكرات المتنقلة والمركبات وأعضاء الجماعة. وحسب مسؤولي الدفاع الأمريكيين فإن آخر سلسلة من الهجمات وقعت في أيلول/ سبتمبر الماضي وأسفرت عن مقتل 43 فردًا من مقاتلي التنظيم- وهي نكسة يُقال إنها أبقت على ما يقل عن 100 مقاتل في كافة أنحاء البلاد.

سقوط شبكات المقاتلين الأجانب. وحتى في أوج نشاط تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا كان جزء كبير من أنشطته يدار من قِبَل أجانب ولا سيّما التونسيين والسودانيين والمصريين. وقد قُتِل عدد كبير من هؤلاء العملاء الأجانب في الحملة التي شنتها قوات "البنيان المرصوص" التابعة لمصراتة وقوات أخرى لاستعادة الأراضي التي استولى عليها التنظيم. وفرّ آخرون إلى تونس (لمساعدة شبكة تنظيم الدولة الإسلامية

هناك) أو سيناء (للانضمام إلى الجماعات المتمردة المحلية التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية) أو السودان (سواء لإيجاد ملاذ آمن أو تسهيل العمليات اللوجستية بين الشبكات المختلفة في المنطقة). وعندما "تتخفى" الجماعات الجهادية يصبح من الصعب على الأجانب أن يندمجوا في الوسط المحلي. كما لم ينضم المقاتلون الأجانب إلى تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا **(https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/the-others-foreign-fighters-in-libya-and-the-islamic-state)** كما فعلوا أثناء ذروة نشاط الجماعة في الفترة ما بين 2014-2016.

صعوبات مالية لسنوات عديدة اعتمد التنظيم على التمويل القادم من منظمته الأم إنّما نضب معظم هذه الأموال منذ أن خسرت الدولة الإسلامية أراضيها في العراق وسوريا. ومع ذلك تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أنّ التنظيم قد حاول تنويع تمويله من خلال مصادر محلية مثل الاستثمار في المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم في المدن الساحلية وابتزاز المواطنين الليبيين وفرض ضرائب على شبكات الاتجار بالبشر واختطاف الأفراد طلبًا للفدية. وفي بداية هذا العام تم تقويض هذه الجهود الأخيرة من خلال غارات الجيش الوطني الليبي التي استهدفت معسكر غدوة التابع للتنظيم حيث ورد أن الجماعة كانت تحتجز أربعة وعشرين رهينة.

مستقبل تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا

من الصعب توقّع قدرة الدولة الإسلامية في الأمد البعيد على إطلاق التمرد في ليبيا وإدامته نظرًا للحرب الأهلية الجارية في البلاد. والواقع أن تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا قد عجز عن الاستفادة من هذا الصراع يعطي بعض الآمال ويدل على أن الليبيين قد لا يكونون قابلين للإيديولوجية أو الوحشية التي تمارسها الجماعة كما كان بعض الأجانب. ولكن فإن تغيير الديناميكيات قد يوفر للتنظيم مساحة أكبر للعمل. وعلى وجه الخصوص فإن الحملة الحالية التي يشنها الجنرال خليفة حفتر للاستيلاء على طرابلس قد تساعد الجماعة على تجنيد الإسلاميين الساخطين أو الغاضبين الذين يعتقدون أن الانضمام إلى التنظيم هو الخيار الوحيد أمامهم للانتقام.

وفي الوقت الراهن يعجز تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا عن معاودة الظهور كما فعل السلف الرئيسي للدولة الإسلامية أي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق بعد النكسات الكبرى التي عانى منها في الفترة ما بين 2006-2009. وحتى عندما كانت الجماعة الأخيرة في أضعف حالاتها كانت وتيرة عملياتها أعلى بكثير من الوتيرة التي كان عليها تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا في السنوات الثلاث الماضية. وبحلول عام 2012 أصبح واضحًا أن المنظمة العراقية تعيد بناء نفسها وتستفيد من الاضطرابات في الداخل والفرص الجديدة في سوريا. وبطبيعة الحال لا تتمتع ليبيا بنفس نوع الديناميكيات الطائفية التي شهدناها في العراق ناهيك عن الحرب الأهلية التي تلوح في الجوار والشبيهة بتلك التي اندلعت في سوريا. وإذا نشأ مثل هذا الصراع في مصر أو السودان أو الجزائر فسيغيّر بالتأكيد آفاق تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا إلاّ أنّ ذلك يبدو غير محتمل في الأمد القريب.

ومع ذلك على واشنطن مواصلة تنسيق الضربات الجوية وتبادل المعلومات الاستخباراتية مع شركائها في ليبيا من أجل تفكيك معسكرات التنظيم ومنع الجماعة من الظهور مرة أخرى على غرار العراق وسوريا. وبالإضافة إلى ذلك ينبغي على الدبلوماسيين الأمريكيين التوسّط بين مختلف الأطراف الليبية على الصعيدين المحلي والدولي للمساعدة على تفادي التبعات السلبية التي قد تترتب على أي هجوم شامل على طرابلس من ناحية تعزيز إمكانية نهوض تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا.

هارون زيلين هو زميل "ريتشارد بورو" في معهد واشنطن وهو أيضًا مؤلف الكتاب القادم "أبناؤكم في خدمتكم: مبشرو الجهاد في تونس **(https://cup.columbia.edu/book/your-sons-are-at-your-service/9780231193771)**". ❖

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

/ /

◆

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)

تحليل موجز

السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

فبراير

◆

سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)

BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

◆

Ido Levy ,
Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)

TOPICS

الشؤون العسكرية والأمنية (ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/) الإرهاب (ar/policy-analysis/alarhab/)

المناطق والبلدان

شمال أفريقيا (ar/policy-analysis/shmal-afryqya/)